المصري محمد سلام إلى المريخ في رحلة "بلا عودة"

الخميس 26 فبراير 2015 12:02 م

"لو كان لي زوجة وأولاد، لما تركت كوكب الأرض، وصعدت إلى المريخ".. بتلك الكلمات البسيطة، قال محمد سلام، الشاب المصري، الذي جرى اختياره الأسبوع الجاري في تصفية أولى، ضمن **100** حول العالم، ليصعدوا كوكب المريخ في "مهمة بلا عودة"، ليكون بذلك المصري الوحيد ضمن القائمة

محمد سلام (32 سنة)، قرر ومعه آخرون أن يغادروا كوكب الأرض إلى جاره الذي يتشابه معه في الحال، لكنه غير مأهول بالسكان، ويحمل بقعاً حمراء، منها اكتسب اسمه "الكوب الأحمر".

سلام الذي تتجاوز أحلامه صعوده إلى المريخ، قال في مقابلة مع وكالة الأناضول: عندما قررت المشاركة في هذه المهمة، تريثت قليلا، لأن الرحلة ستكون بلا عودة، وفي النهاية اتخذت قرارا بالموافقة لأنني مؤمن بالمخاطرة من أجل تطوير البحث العلمي

"عدم عودتي إلى كوكب الأرض، هي أكثر شيء دفعني للمشاركة في هذه المهمة"، هكذا يكمل سلام، لكنه يعود ليعاتب نفسه قائلاً: "لكن ذهابي إلى هناك لا علاقة له بالإحباط أو الأوضاع السياسية فلا أحد يختار المكان الذي يكون فيه مثلما نقول هذا هو الوطن والكوكب الوحيد الذي أعرفه والذي يوجد عليه ناس وبالتالي مهما كانت الأشياء التي لا أحبها فيه، فما زلت أحب هذا المكان".

تابع محمد، المتوفى والديه: "ربما لو كنت متزوجا، ولدي أطفال، لم أكن لأفكر في المشاركة في هذا البرنامج بصراحة لو كان عندي أطفال كان مستحيل أصعد إلى المريخ لأني كنت بمثابة الأم والأب لأخي الصغير، فأعرف هذا الشعور جيدا أعرف ما الذي يعنيه أن يكون لك مثل أعلى، وما الذي يحدث إن تركته وذهبت لأجل حلم شخصي".

تحدث محمد عن الأنانية، فيربط بينها وبين حلم اختياره في قائمة الـ24 من المشاركين، قبل أن تتم تصفية لاحقة إلى أربعة أشخاص (شابين وفتاتين) هم من سيسافرون إلى المريخ فعليا قائلا: "من أهم المتطلبات لهذا البرنامج ألا يكون المشارك أنانيا، لأننا سنعمل سويا، من أجل أن نبقى".

الشاب المصري، الذي بدا مصمما على استكمال طريقه قال: "لا يوجد شيء يعدلني عن قراري، والدعم الذي ألقاه من أخي يشعرني بإيجابية أكثر، ولا أفكر صراحة في الموقف الذي قد يدفعني للانسحاب لأنني لا أريد أن أغير قراري، ويكفي أن لدي حلما".

الحلم الذي يجمع محمد و99 آخرين، ليس من بينهم عرب عداه وشابا عراقيا يعيش في الولايات المتحدة، بدأ عام 2012 عندما أعلنت "مارس ون" - وهي منظمة غير ربحية مقرها في هولندا تهدف لإقامة مستعمرة بشرية على كوكب المريخ بحلول عام 2025 خاصة - عن رحلة للمريخ بلا عودة، لإقامة مستعمرة بشرية على كوكب المريخ بشكل دائم، وجرى تصفية المشاركين من 200 ألف مشارك إلى قائمة تضم 100 شخص

وقال محمد: "في آخر عام 2016 سنتعرف على القائمة قبل النهائية التي ستضم 24 مشاركاً، ويمضوا معاً تسع سنين في تدريبات شاقة، ودراسة لكل المجالات من طب وهندسة وجيولوجيا وكل شيء، والحقيقة أني مؤمن بما أفعله، وسعيد للغاية لأني أمثل بلدي والوطن العربي، وحلمي يقترب مني، يبقى فقط خطوة واحدة، لأنني قطعت شوطاً كبيرا".

اعتبر سلام أنه يمثل الوطن العربي لأنه بحسب قوله، المصري الوحيد في القائمة من أصل اثنين عرب، والآخر متواجد في أمريكا، فيبقى الوحيد الذي يعيش في الوطن العربي فعلياً، وبالتالي فإنه يمثل مساحة كبيرة من شمال أفريقيا والشرق الأوسط

ولا يبدو من حديث محمد الذي تعددت هواياته خلال أعوامه الثلاثين، بين العزف على الكمان، ولعب كرة السلة، أنه سيمل العيش على كوكب المريخ، حيث قال: "بالنسبة للعيش هناك على كوكب المريخ، أعتقد أن المسألة بالنسبة لي على المستوى الشخصي بمثابة مغامرة كبيرة، وسأكون منشغلا إلى حد كبير بالأبحاث، وسيكون هناك مليون عالم لديهم أسئلة وتجارب يريدون مني الإجابة عنها".

مضى الشاب المصري قائلا: "سآخذ معي كتاب الله، والبيانو الخاص بي، لأن التحدي الحقيقي هو عدم الشعور بالملل، كما أني سأشغل معظم وقتي بالقراءة وبالحديث لزملائي الثلاثة، الذين حتماً سيكونون من ثقافات مختلفة".

العالم الافتراضي، ساعد سلام على استيعاب فكرة صعوده إلى المريخ، فيقول: 28 مليون كيلومتر الفاصل في الاتصال بين الكوكبين، وبالتالي فإنه سيكون هناك تأخير في الانتقال، لن نستطيع التحدث لذوينا في الهاتف، لكننا سنتمكن من إرسال رسائل إلكترونية، وهذا ما نفعله على كوكب الأرض، جميعنا يرسل رسائل على المواقع، والبريد".

تابع سلام: "خلال فترة تواجدي على كوكب المريخ، سأهتم كثيراً بتطوير البحث العلمي في علوم الفضاء، أعرف أن المهمة ليست سهلة، وأصعب وقت سأمر به هو ذلك الوقت الذي سأبتعد فيه عن كوكب الأرض، ولا أرى بعد كوكب المريخ، لكن حينما سأصل سيتغير كل شيء، هذا علميا وسيكولوجيا صعب للغاية، لكن خلال العشر سنوات سنتدرب على ذلك".

ولا يفكر سلام مثل زميلته البريطانية "ماجي ليو" التي جاءت ضمن قائمة المائة، وهو أن يكون أسرة ويضع مولودًا يحمل جنسية "مريخي"، فيقول: "سأترك هذا الأمر للعلماء ليخبرونا قبل الذهاب بما إذا كان هذا ممكنا أم لا، فالأهم لدي الآن هو القيام بالتدريبات التي تؤهلني للمهمة".

ويدور جدل بين العلماء حول فاعلية المهمة التي تنظمها "مارس ون"، حيث اتفق البعض على أهميتها لتحقيق حلم لدى الكثيرين بالصعود إلى المريخ، بينما يرى البعض أنها ستعتمد بشكل رئيس على تطور التكنولوجيا خلال تلك السنوات

وبحسب الموقع الرسمي لمشروع "مارس ون"، ففي عام 2015، تقضي كل مجموعة بضعة أشهر سنويا في التدريب، من خلال التواجد بمستعمرة مماثلة للوضع على كوكب المريخ، للتحضير للمهمة

وفي عام 2018، ستنطلق المهمة من خلال إرسال قمر صناعي يوضع في مدار ثابت للمريخ لتوفير دليل عن وجود بعض التكنولوجيات التي تعتبر مهمة للقيام بالمهمة، وسيمكن من التواصل بين الكوكبين، وإرسال واستقبال الصور والفيديوهات والمعلومات الأخرى من سطح المريخ

وفي عام 2022، ستصل السفينة الثانية، ووحدتان (لم تحدد طبيعتهما)، ونظم دعم للحياة، ووحدة إمداد

وفي 2023 ستهبط جميع الوحدات على كوكب المريخ باستخدام إشارات سفينة قراصنة كدليل إرشاد

وخلال عامي 2024، و2025، سيتم عمل عدد من الخطوات المتعلقة بضمان وصول وحدات المعيشة إلى المريخ، فيما يتعلق بالهواء والماء، لكي يتسنى للمشاركين الأربعة القيام بمهمتهم